الاقتباس القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) بخصوص أهل البيت (عليهم السلام)

م٠د.خولة مهدي الجراح

كلية الفقه\جامعة الكوفة

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين٠

مما لا شك فيه بين الأوساط العلمية إن رائد القوم– بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) – في تبيين مفاهيم القرآن وتفسير معانيه، هم العترة الطاهرة،حيث كانوا خلف جدهم الرسول (صلى الله عليه وآله) والذين أوصى بحقهم وأبان من موضعهم من القرآن،وأنهم عدله وحرسته الحافظون لحدوده وأحكامه ٠حيث قوله(صلى الله عليه وآله) :(إني تارك فيكم الثقلين وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)٠وعدم الافتراق كناية عن تلازمهما وتواكبهما لهداية الناس في سيرة الحياة ،ولا يمكن الافتراق بينهما لمن أراد الاهتداء إلى سواء السبيل٠

لذلك نجد أن خطبهم(عليهم السلام)ورواياتهم كثيرا ما تضمنت الاقتباس القرآني في معرض مسائلهم واجاباتهم٠وعند خوض البحث في معظم خطب الإمام الحسن (عليه السلام) وجدنا الاقتباس القرآني واضحا وجليا بحيث لا تكاد تخلو خطبة منه.

ومما لا شك فيه إن سلاح الفكر والكلمة هو من أقوى الأسلحة بل أكثرها تأثيرا في المقابل،ولذلك نجد إن الإمام الحسن (عليه السلام)_وكذا الأئمة(عليهم

السلام)_قد استخدم هذا السلاح مع أعدائه_معاوية وأصحابه_فكان تأثيره اشد وقعا عليهم من حدة السيف.

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) يعالج مواقف القوم بتعقل وإدراك،فقد عرف العقل في غير موضع من خطبه بأنه (هو التجرع للغصة ومداهنة الأعداء) و(هو حفظ قلبك ما استودعته)

لذلك ارتأى البحث أن يقدم بعض من هذه الخطب لإبراز تلك المواقف وذلك فيما يخص أهل البيت (عليهم السلام) فكانت خطة البحث متضمنة للتمهيد وقد درست فيه شذرات من حياة الإمام الحسن(عليه السلام)، والمبحث الأول بعنوان :الاقتباس القرآني في خطب الإمام الحسن(عليه السلام) في مصداق أهل البيت(عليهم السلام)، وجاء المبحث الثاني بعنوان الاقتباس القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) في مودة أهل البيت (عليهم السلام)٠ ومن ثم جاءت خاتمة البحث وقائمة بأهم المصادر٠